الاثنين ١٥ /نيسان /٢٠٢٤

مواقف بعد الرد الإيراني: بايدن لنتنياهو: الولايات المتحدة لن تشارك في أي عمليات هجومية؛ القناة ١٤ العبرية: الرد الإسرائيلي قريب جدا؛ تسنيم: إذا ردت إسرائيل على إيران فالعقوبة القادمة ستكون فورية ومضاعفة؛ مدفيديف يعلل حرص واشنطن على عدم اندلاع حرب كبيرة؛ شغف أردني لمُشاهدة قصف إسرائيل؛ تفاعل مصري مع الهجوم الإيراني: المعارضة تحتفي.. ومؤيدو السيسي والسلفيون يصفونه بالمسرحية! قراءات إسرائيلية: هآرتس: الهجوم الإيراني سيشعل الحرب على كافة الجبهات؛ إسرائيل: مع بدء عصر الحروب: لن ينفعنا تطبيع ولا تفوق استخباراتي.. الجيش أولاً وأخيراً! قراءات دولية للرد الإيراني والتداعيات: الأخبار: إسرائيل بلا حصانة؛ الشرق الأوسط: إيران وإسرائيل.. رسائل النار والأسئلة؛ القدس العربي: واشنطن ستعارض عملية هجومية إسرائيلية.. وبايدن لنتنياهو: تلقّيت نصراً فخُذه؛ ذا هيل: إيران تجاوزت الخط الأحمر؛ إيكونوميست: هجوم إيران يتجاوز خطا جديدا؛ التلغراف: ماذا ستفعل إسرائيل؛ أوبزيرفر: الشرق الأوسط على حدّ السكين ومصيره بيد ثلاثة إسرائيليين مزعجين! نيويورك تايمز: لا يمكن أن يظل الدعم العسكري الأمريكي لإسرائيل بدون شروط! خبير: الخطط الأمريكية لمحاصرة روسيا فشلت فشلا ذريعا..؟!!

الموضوع الرئيس: مواقف بعد الرد الإيراني: بايدن لنتنياهو: الولايات المتحدة لن تشارك في أي عمليات هجومية... القناة ١٤ العبرية: الرد الإسرائيلي قريب جدا... تسنيم: إذا ردت إسرائيل على إيران فالعقوبة القادمة ستكون فورية ومضاعفة... مدفيديف يعلل حرص واشنطن على عدم اندلاع حرب كبيرة... شغف أردني لمُشاهدة قصف إسرائيل... تفاعل مصري مع الهجوم الإيراني.. المعارضة تحتفي.. ومؤيدو السيسي والسلفيون يصفونه بالمسرحية..؟!!

نقلت شبكة **سي إن إن** عن **مسؤول كبير في البيت الأبيض** أن **الرئيس بايدن** **أوضح لنتنياهو، أن واشنطن لن تشارك في أي عمليات هجومية ضد إيران.** **وقال بايدن** إن الولايات المتحدة ساعدت إسرائيل في إسقاط كل المسيّرات الإيرانية "تقريبا" مؤكدا على دعم بلاده الثابت لتل أبيب. وأكد مجددا لنتنياهو الدعم الأمريكي **"الثابت" لإسرائيل. وتزامنت هذه التصريحات مع ما أكده وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن بعد الهجوم الإيراني على إسرائيل أن "واشنطن لا تبحث عن نزاع مع**

طهران". وكشف أن القوات الأمريكية اعترضت **"عشرات الصواريخ والطائرات بدون طيار التي انطلقت من إيران والعراق وسورية واليمن نحو إسرائيل".**

ونقلت صحيفة **وول ستريت جورنال** مساء أمس عن مسؤولين من الولايات المتحدة ودول غربية أخرى **أن إسرائيل قد ترد على الهجوم الإيراني اليوم الاثنين.** وكتبت: **"يتوقع المسؤولون الأمريكيون والغربيون أن ترد إسرائيل بسرعة على الهجمات الإيرانية، ربما اليوم الاثنين".**

ونقلت القناة ١٤ الإسرائيلية عن **مصدر سياسي** قوله إن **الرد الإسرائيلي على الهجوم الإيراني الكبير سيكون "قريبا جدا".** وذكرت القناة إن **المجلس الأمني المصغر وافق على "رد مؤلم اليوم".** **وأوضحت القناة** أن **وزير الدفاع يوآف غالانت** تحدث مع وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن وأطلعه على الإجراءات الإسرائيلية في مواجهة الهجوم الإيراني. **وقالت هيئة البث الإسرائيلية الرسمية** إن **أوستن طلب من غالانت إبلاغ الولايات المتحدة بآخر المستجدات قبل أي رد إسرائيلي على "الهجوم" الإيراني، فيما دعا وزير الأمن القومي الإسرائيلي المتطرف إيتمار بن غفير، أمس، عبر منشور في منصة إكس، لتوجيه ضربة ساحقة إلى إيران على الفور.**

وذكرت القناة ١٢ الإسرائيلية أن جميع المقاتلات الحربية الإسرائيلية كانت في الأجواء عند الهجوم الإيراني خشية من تعرضها للقصف وهي في قواعدها. وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية، أمس، أن تكلفة اعتراض الهجوم الإيراني الليلة الماضية تقترب من مليار دولار. ووصف الرئيس الإسرائيلي إسحاق هرتسوغ الهجوم الإيراني على إسرائيل مساء الأحد بأنه "إعلان حرب".

من جهتها، نقلت وكالة **تسنيم** الإيرانية عن **مصادر مطلعة** بأنه **"إذا ردت إسرائيل بعد انتهاء العملية العقابية المستمرة، فإن العقوبة القادمة ستكون فورية وأكثر شدة". ونقلت** تسنيم عن المصادر قولها: **"الهجمة الواسعة لجبهة المقاومة من مختلف الاتجاهات على النظام الصهيوني خلقت أجواء مختلفة تماما في المنطقة". وأضافت المصادر**: "بعد انتهاء العملية العقابية لإيران وجبهة المقاومة، والتي بالطبع لا تزال مستمرة، إذا أراد الصهاينة الرد، **فإن العقوبة القادمة ستكون بالتأكيد فورية وبشدة مضاعفة".**

وفيما أكد الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي أمس أن أي مغامرات إسرائيلية جديدة، ستقابل برد أقوى وأكثر حزما، وأكد وزير خارجيته حسين أمير عبد اللهيان توجيه التحذير اللازم إلى الولايات المتحدة، **مشيرا إلى اتصالات جرت مع نظرائه من عدة دول أوروبية حول الاعتداء على القنصلية في دمشق مؤخرا.** وكتب على منصة **إكس** فجر أمس: **"تلقيت يوم السبت اتصالات هاتفية من زملائي، وزراء خارجية هولندا وبلجيكا وقبرص..** هم أثاروا أفكارا حول العدوان الإرهابي الأخير الذي شنه الكيان الإسرائيلي على مبنى سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في دمشق وانتهاك القانون الدولي

واتفاقيات فيينا. **وجرى توضيح موقف إيران". وأردف: "أكدت أنه تم توجبه التحذير اللازم لأمريكا".**

ونقلت صحيفة **نيويورك تايمز** عن مسؤولين إيرانيين أن **المرشد خامنئي أمر بنفسه بضرب إسرائيل من داخل إيران لتأكيد التحول من الصبر إلى الردع الاستراتيجي.** وأشارت صحيفة **الغارديان** إلى أن **الهجوم الإيراني على إسرائيل يعتبر الأول من نوعه في تاريخ المواجهة بين الجانبين، والأول الذي توجهه إيران انطلاقا من أراضيها.**

واعتبر **نائب رئيس مجلس الأمن الروسي دميتري مدفيديف،** أن الولايات المتحدة لا تريد حربا واسعة في الشرق الأوسط لأنها ستحدّ من فرص الرئيس بايدن في الانتخابات المقبلة. **وتساءل مدفيديف**: "ما الفرق بالنسبة لواشنطن بين ما حدث في الشرق الأوسط وما يحدث في أوكرانيا؟". **وأجاب:** "لا تريد الولايات المتحدة حربا كبيرة في الشرق الأوسط وهي تحاول الحفاظ على التوازن وضبط النفس. تؤدي عمليات القتل في غزة إلى تفاقم فرص بايدن في الانتخابات، كما ستؤدي الحرب بين إسرائيل وإيران المزيد من الغموض". **وتابع:** "أما عمليات قتل شعبنا فإنهم لا يهتمون بها، فبالنسبة لهم كلما زاد عدد الضحايا من جميع الجهات، كان أفضل. وكما يقول المسؤولون الأمريكيون، فإن ذلك استثمار... هم مستمرون في الاستثمار"، نقلت **روسيا اليوم.**

ووجهت المتحدثة باسم الخارجية الروسية رسالة حادة لإسرائيل ردا على طلب تل أبيب بإدانة الهجوم الإيراني. وأشارت إلى **"تعويل إسرائيل على روسيا في إدانة الهجوم الإيراني على إسرائيل"، وطالبت السفيرة الإسرائيلية قبل ذلك بتذكيرها ولو بإدانة واحدة لكييف من تل أبيب. وكتبت المتحدثة على تلغرام مخاطبة السفيرة الإسرائيلية سيمونا غالبيرين: "ذكّريني يا سيمونا متى أدانت إسرائيل ولو ضربة واحدة على الأقل من تلك التي وجهها نظام كييف للأراضي الروسية؟ لا تتذكرين؟ وأنا أيضا لا أذكر شيئا من ذلك!". وأضافت: "عوضا عن ذلك أتذكر التصريحات الإسرائيلية المنتظمة الداعمة لتصرفات زيلينسكي".**

ووصف مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة، فاسيلي نيبينزيا، الاجتماع العاجل الذي عقده مجلس الأمن الدولي بشأن رد إيران على الاعتداء الإسرائيلي على قنصليتها في **دمشق بأنه استعراض للنفاق الغربي والمعايير المزدوجة ويكاد يكون مخجلا. وقال** في كلمة خلال جلسة **لمجلس الأمن الدولي**: إن الخطوات التي اتخذتها إيران **كانت ردا** على التقاعس المخزي لمجلس الأمن الدولي **ورداً على** الاعتداء الإسرائيلي الصارخ على قنصليتها في دمشق **وهي ليست المرة الأولى التي تتعرض فيها سورية للاعتداء المستمر من قبل إسرائيل". وأشار نيبينزيا إلى أنه لو كانت بعثة غربية هي التي هوجمت لكان الموقف في المجلس مختلفاً.**

بدوره أكد **نائب مندوب الصين الدائم لدى الأمم المتحدة** أن **الهجوم الإسرائيلي على القنصلية الإيرانية في دمشق انتهاك للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة ولسيادة سورية.**

وأعربت سورية عن تضامنها مع إيران مؤكدة أن ضرباتها لأهداف عسكرية إسرائيلية جاءت في إطار ممارسة حقها في الدفاع عن النفس، مجددة إدانتها للعدوان الصهيوني على المقرات الدبلوماسية الإيرانية في دمشق، بحسب **وكالة سانا. وفي السياق، عنونت الشرق الأوسط:** صمت رسمي وإيقاع حياة اعتيادية في دمشق بعد ليلة اشتباكات جوية عنيفة.. بيان الخارجية أعرب عن تضامن سورية مع إيران وحقها في الدفاع عن النفس

وأفادت صحيفة رأي اليوم، أنه بمجرد الإعلان عن بدء الهجوم الصاروخي الإيراني على إسرائيل برزت وسط الجمهور الاردني رغبة جامحة غير مفهومة بإظهار الابتهاج رغم أن الأردن في الجغرافيا قد يتأثر أمنيا. وشاهد المراسلون ألاف الأردنيين يتوجهون بسياراتهم على مناطق "المظلات" المكشوفة في محيط الأغوار ومدينتي عمّان والسلط بهدف مشاهدة إسرائيل وهي تقصف في سلوك جماعي تلقائي أثار حيرة الملاحظين. ولم تتخذ السلطات أي خطوات تحذيرية للرأي العام ونفت اعلان الطوارئ، لكن بدا ان مئات الالاف من الأردنيين بمرحلة الشغف لمشاهدة العملية العسكرية الإيرانية على الهواء المباشر نكاية بإسرائيل. وأضافت الصحيفة: في المقاربة الأردنية لا يمكن السماح بالعبور من الأجواء الأردنية لضرب إسرائيل **والهدف الذي تراه السلطات الاردنية** ملائما **هو الاحتياط مستقبلا لرفض استعمال الأجواء الأردنية في ضرب اي دولة في الجوار. الأردن أعلن رفض السماح لأي طرف باختراق مجاله الجوي.**

وفي مصر، وبحسب **القدس العربي،** تفاعل المصريون مع الهجمات الإيرانية على الاحتلال الإسرائيلي؛ وفي وقت قلل مؤيدو نظام السيسي من أهمية الهجمات ووصفوها بالمسرحية، **احتفى معارضون بالهجمات، وأكدوا أنها تمثل مرحلة جديدة في الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي ينهي تاريخاً من العربدة بلا حساب.** وتصدرت وسوم إيران والحرب العالمية الثالثة قائمة أكثر الوسوم تداولاً على منصة **أكس** في مصر. **وبحسب الصحيفة، التقى مؤيدو السيسي وأعضاء الأحزاب والتيارات السلفية على أرضية التقليل من الهجوم الإيراني، وفي وقت اعتبر مؤيدو السيسي أن الهجوم ساهم في غسل وجه الاحتلال، وأنه جاء بموعد متفق عليه، ولم يحقق خسائر للعدو، استدعى السلفيون الخلاف المذهبي بين السنة والشيعة، وهاجموا طهران.**

في المقابل، **اعتبر المعارض المصري القومي** سامح حسنين **أن انتقاد البعض للهجوم الإيراني واعتباره مجرد مسرحية يعود لتعميق الشعور بالهزيمة لدى المصريين خلال العقود الماضية.** وقال للصحيفة **إنه على مدار سنوات طويلة، منذ بدء توقيع معاهدات السلام مع الاحتلال عام ١٩٧٩،**

عمدت عدة أجهزة استخبارات، عبر صحف ومؤسسات ومواقع وإنفاق عشرات الملايين من الدولارات على العمل على تثبيت حالة الهزيمة وتعميق الشعور بها لدى جمهور واسع. ولفت إلى أنّ من ينتظر أن تخوض إيران معاركه وفقاً لحساباته وتقديراته ورغباته، فإنه بحاجة إلى إعادة دراسة طبيعة الصراعات وموازين القوى وعلوم الحرب.

إلى ذلك، **أعلنت أحزاب معارضة مصرية دعمها لإيران في هجومها**، وقال **الحزب الناصري**، في بيان، إنه يدعم الهجوم الإيراني الذي استهدف الكيان الصهيوني بمسيرات وصواريخ رداً على اعتداءات العدو على القنصلية الإيرانية في سورية. بدوره، حيّا حزب **الكرامة** المعارض الهجوم الإيراني على الاحتلال الإسرائيلي، وموقف إيران في دعم حركات المقاومة العربية.

وكانت مصر أعربت، مع بداية الهجوم، عن قلقها من إطلاق مسيرات هجومية إيرانية ضد إسرائيل، ومؤشرات التصعيد الخطير بين البلدين خلال الفترة الأخيرة. واعتبرت مصر أن **التصعيد الخطير الذي تشهده الساحة الإيرانية- الإسرائيلية حالياً، ما هو إلا نتاج مباشر لما سبق وأن حذرت منه مصر مراراً من مخاطر توسيع رقعة الصراع في المنطقة إثر الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، والأعمال العسكرية الاستفزازية التي تمارس في المنطقة.**

قراءات إسرائيلية:

هآرتس: الهجوم الإيراني سيشعل الحرب على كافة الجبهات... إسرائيل: مع بدء عصر الحروب: لن ينفعنا تطبيع ولا تفوق استخباراتي.. الجيش أولاً وأخيراً..؟!!

زعم رئيس مركز أبحاث الأمن القوميّ الإسرائيليّ، التابع لجامعة تل أبيب، الجنرال بالاحتياط تامير هايمان، في تصريح خاص أنّ إسرائيل سجلّت الليلة قبل الماضية وخلال صباح أمس انتصارًا عملياتيًا كبيرًا، إلى جانب التعقيد الإستراتيجيّ. وادعى هايمان، وهو القائد السابق لشعبة الاستخبارات العسكريّة (أمان)، أنه من الناحية العملياتيّة فإنّ كلّ شيءٍ سار على نحوٍ ممتاز: المعلومات الاستخباراتيّة المُسبقة التي جمعتها الاستخبارات العسكريّة، منظومة الكشف كانت فعالّةً وناجعةً، ومنظومة سلاح الجوّ قامت بعملٍ ممتازٍ في إسقاط الصواريخ والمُسيّرات. وشدد هايمان على أنّه **من الناحية الإستراتيجيّة، فإنّ الوضع بات معقدًا ومركبًا أكثر:** لم تتمكن الولايات المُتحدّة وإسرائيل من ردع إيران من أنْ تُهاجم إسرائيل؛ نجحت إيران أنْ تقصف إسرائيل وكلّ ذلك دون أنْ تدفع الولايات المُتحدّة بالهجوم عليها سويةً مع إسرائيل؛ **وثالثًا، قامت إسرائيل بصدّ الهجوم الإيرانيّ ضمن حلفٍ، وهذا الأمر بحدّ ذاته فعّال ومهّم، ولكن هذا الحلف سيمنع إسرائيل من الردّ على إيران بشكلٍ حرٍّ. وخلُص الجنرال هايمان** إلى أنّ الردّ الإسرائيليّ سيأتي وعلى الأراضي الإيرانيّة، ولكن يجب المحافظة على الضبابيّة حتى نُسبب للإيرانيين عذابًا بالإضافة إلى العيش بحالة من عدم اليقين،

زاعماً أنّ الوقت يلعب لصالح إسرائيل، ولذا يتعيّن عليها التفكير جيِّدًا، والتخطيط ومن ثمّ العمل بصورةٍ ذكيّةٍ، لأنّ النجاح في الدفاع يسمح لإسرائيل بذلك.

من جهتها، نشرت صحيفة **هآرتس** الإسرائيلية مقالا **لمحللها العسكري عاموس هارئيل، حذرت** فيه **من أن الهجوم الإيراني سيشعل الحرب على كافة الجبهات. وعزا المحلل تأخر طهران في الرد على قصف مجمع سفارتها في دمشق إلى التحذير الذي وجهه الرئيس بايدن إلى القيادة الإيرانية من مغبة الانتقام لمقتل محمد رضا زاهدي في العاصمة السورية مطلع الشهر الجاري. وقال هارئيل إنه ليس هناك ما يوحي بأن تحذير بايدن ردع الإيرانيين عن القيام بأي عمل، أو أنهم كانوا سيكتفون بالاستيلاء صباح يوم السبت على سفينة شحن ذات صلة غير مباشرة بإسرائيل في خليج عُمان.**

وأعرب عن اعتقاده بأن الحرب التي تخوضها إسرائيل حاليا قد تتفاقم أكثر، كما يتضح من التغيير في تعليمات قيادة الجبهة الداخلية التي صدرت مساء السبت. وقال إن تحذيرات بايدن وحشده القوات الأميركية في المنطقة ينطوي على مشاكل متعددة طويلة المدى؛ فهو يدل أولا، على اعتماد إسرائيل المتزايد على الولايات المتحدة، "بينما، للمفارقة، أن حكومة نتنياهو تبذل منذ أشهر كل ما في وسعها لإيذاء الرئيس الأميركي وإهانته"؛ ثانيا، رغم تهديدات واشنطن، فمن المشكوك فيه جداً أن تقرر إيران التراجع، **الأمر الذي سيلقي علامة استفهام على استعراض القوة الأميركية؛ وثالثا، لا يزال بإمكان طهران اختيار طرق بديلة أو إضافية للانتقام، مثل ضرب أهداف إسرائيلية في الخارج.**

ولفت هارئيل إلى أنه في حال رأت إسرائيل الانتقام من هجمات إيران، السبت، فإن طبيعة الرد سوف تعتمد على التحركات الإيرانية، فضلا عن الموقف الأميركي، مشددا على أن الدعم الأميركي ليس هدية مجانية، **وستكون هناك حاجة إلى الأخذ بالحسبان اعتبارات الإدارة الأميركية. وأضاف** أن **الأمر الواضح بالفعل هو أن شيئا أساسياً قد تغير في حسابات إيران. ويبدو أن القيادة الإسرائيلية، وكذلك المؤسسة الأمنية، لم تأخذ ذلك في الاعتبار؛** ومن الواضح أيضا أن **هذا الأمر يرتبط بانطباع إيران بأن إسرائيل قد ضعفت، وغرقت في حربها ضد حماس، وأن من الممكن الآن أن تتعرض لضربة مباشرة.**

كتب البروفسور أيال زيسر في صحيفة **إسرائيل اليوم** اليمينية، **قائلاً: الحرب في غزة تقترب من نهايتها، وفي واقع الأمر انتهت؛ تتجه العيون اليوم شرقاً نحو إيران بتحفز وترقب نحو ما سيأتي: جولة موضعية لتبادل الضربات أم ربما رصاصة بدء لمعركة إقليمية شاملة؟ مهما يكن من أمر، بدأنا عصراً جديداً منذ ٧ تشرين الأول: حروب ومفاجآت استراتيجية.**

وتابع: الثمن الدموي الذي دفعناه ولا نزال ندفعه على أننا لم نمنع هجوم حماس قبل الأوان، واضح للجميع وبخاصة لأعدائنا. **لذا ينشأ أمل في أوساطهم بأنهم إذا ما عادوا وجربوا حظهم في ٧ تشرين**

الأول آخر، سيؤدي إلى انهيارنا. فهؤلاء الأعداء يقدسون ويمجدون الموت، ولم يقلقهم الدمار والخراب الذي يوقعونه على أبناء شعبهم. يتضح من كل هذا أن الحرب التي نخوضها بعد ٧ تشرين الأول، حتى لو انتهت بنصر حاسم كما تعدنا الحكومة (طوبى للمؤمنين...) لن تضمن أمننا في المستقبل، وحتى اتفاقات السلام والتطبيع مع السعودية والعالم العربي التي تعدنا بها الإدارة الأمريكية في اليوم التالي، لن تفعل هذا. هذه أمور ذات أهمية هائلة، لكن لا مفتاح فيها لضمان أمننا ووجودنا؛ الحروب والمفاجآت سترافقنا لسنوات طويلة، لذا علينا أن نحتفظ بجيش كبير، جاهز ومستعد، يعتمد على نفسه وليس على الاستخبارات التي حكمها أن تفشل دوماً في توقع نوايا العدو.

قراءات دولية للرد الإيراني والتداعيات:

الأخبار: إسرائيل بلا حصانة... الشرق الأوسط: إيران وإسرائيل.. رسائل النار والأسئلة... القدس العربي: واشنطن ستعارض عملية هجومية إسرائيلية.. وبايدن لنتنياهو: تلقّيت نصراً فخُذه... ذاهيل: إيران تجاوزت الخط الأحمر... إيكونوميست: هجوم إيران يتجاوز خطا جديدا... التلغراف: ماذا ستفعل إسرائيل... أوبزيرفر: الشرق الأوسط على حدّ السكين ومصيره بيد ثلاثة إسرائيليين مزعجين..؟!!

أفاد تقرير نشرته رأي اليوم، أنّ إسرائيل تعرّضت صباح أمس لقصفٍ صاروخيٍّ مكثفٍ بمئات الصواريخ الباليستيّة والمُجنحّة التي أطلقتها إيران من أراضيها، **إضافةً لـ ١٨٥ طائرة مسيّرة، الأمر الذي أدخل الكيان في حالةٍ من الرعب والهلع، خصوصًا بعد سماع دوي صفارّات الإنذار تقريبًا في جميع المناطق بالعمق الإسرائيليّ.** وأشارت الصحيفة إلى أنّ **إسرائيل لم تقُم بنشر صورٍ عن الهجوم الإيرانيّ المُكثّف؛ كما لوحِظ من خلال تتبع وسائل الإعلام العبرية أنّ الرقابة العسكريّة فرضت تعتيمًا كاملاً على ما حدث صباح أمس.**

وأبرزت صحيفة الأخبار اللبنانية: إسرائيل بلا حصانة. وذكرت أنه كان بإمكان إيران الرد بشكل تناسبي على إسرائيل عبر استهداف سفارة أو قنصلية في محيطها، وانطلاقاً من أراضيها. وكان بإمكانها الرد مباشرة أو عبر حلفائها من إحدى ساحات محور المقاومة بقدرات نوعية. **لكنّ القيادة العليا في الجمهورية الإسلامية قرّرت أن يكون الرد انطلاقاً من إيران وأن يستهدف إسرائيل مباشرة. ولذلك، فإن أهم ما يُميِّز هذا الرد، كونه غير تناسبي على استهداف القنصلية الإيرانية في سورية، على رغم استشهاد عدد من قادة الحرس الثوري الإيراني في تلك الضربة. وهو مستجدّ ينطوي على رسائل ردعية ويؤسس لمعادلة جديدة، ويكشف عن مجموعة حقائق، أهمها محدودية القدرات الذاتية لكيان العدو، والتي دفعت الولايات المتحدة إلى أن تهبّ لنجدته للمرة الثانية خلال ستة أشهر، على رغم محدودية الرد الإيراني، بعد أن فعلت الشيء نفسه، في أعقاب «طوفان الأقصى».**

وتحت عنوان: إيران وإسرائيل.. رسائل النار والأسئلة، لفت غسان شربل رئيس تحرير الشرق الأوسط، أنّ واشنطن دعمت نتنياهو بلا تردد في مواجهة الهجوم الإيراني. لكنها سارعت إلى التوضيح أنها لا تؤيد رداً إسرائيلياً ولن تشارك فيه إذا حصل. سيكون الانتظار مثقلاً بالأسئلة؟ هل يستطيع نتنياهو عدم الرد وماذا عن الصقور في حكومته؟ وإذا تجاوب مع النصيحة الأميركية ما هو الثمن الذي يطلبه؟ هل يطالب علاوة على الدعم العسكري والاقتصادي بإطلاق يده في رفح أم يطالب بعدم الذهاب سريعاً باتجاه تكريس حل الدولتين كمعبر إلزامي نحو المستقبل؟ هل يطالب بإعادة تشكيل التوازنات والعلاقات على مستوى المنطقة؟ وهل يطالب بصيغة لوقف المواجهة التي تحولت في شهرها السابع حرب استنزاف مكلفة خصوصاً بعد الكلام أن ليلة المسيّرات والصواريخ كانت أيضاً «ليلة المليار» لأنها كلفت إسرائيل نحو مليار دولار؟ لا بد من الانتظار لمعرفة ماذا استنتج المتحاربون من ليلة الأسئلة ورسائل النار في أجواء الشرق الأوسط الرهيب.

وتساءلت القدس العربي في تقرير لها: ماذا ربحت وماذا خسرت إيران وإسرائيل من هذا التصعيد الجديد، وكيف سينعكس على الحرب على غزة، وعلى القضية الفلسطينية بشكل عام، غداً ومستقبلاً؟ وبحسب الصحيفة، لم تنجل الصورة بعد، فالغبار ما زال في الجو ولم يهبط بعد، والحدث لم ينته، وهو مرشح للمزيد من التفاعل. مع ذلك يمكن القول، في هذه المرحلة، إن إسرائيل لم تتوقع حجم هذه "الصفعة"- الكمية من الصواريخ والمسيّرات، لكن الهجمة الإيرانية افتقدت لعامل المفاجأة، ما خفّف من وطأتها، مثلما وفّرت لها فرصة للقول إنها ثأرت لكرامتها بعد اغتيال عددٍ من المسؤولين والعلماء الإيرانيين، إضافة للجنرال مهداوي في دمشق، ولولا هذه الهجمة لبدت إيران بصورة سيئة تدفع بعض الجهات للسخرية والتندّر حيال مواصلة التهديد بالثأر في "المكان والزمان المناسبين".

وأوضحت الصحيفة: لم تنجح إيران، وربما لم ترغب أيضاً، في إلحاق أذى بالغ في القواعد العسكرية المستهدفة في النقب والجولان وغيرهما، كونها غير راغبة بحرب تهدّد مشروعها النووي، بيد أنه يحسب لها تجرؤها على تحدي إسرائيل والنيّل من قوة ردعها، من خلال ضرب أهداف داخل مناطقها السيادية ومباشرة من الأراضي الإيرانية أيضاً، وبصواريخ جوالة وباليستية كثيرة لا مسيّرات فحسب.

في المقابل، صدّت إسرائيل، بمساعدة الولايات المتحدة ودول غربية وعربية، وحيّدت معظم الصواريخ والمسيرات، لكن الهجمة المباشرة عليها تنال من هيبتها وقوة ردعها، وبدت بعيون أعدائها وأصدقائها ومواطنيها أنها محتاجة للاعتماد على "فزعة" من الخارج كي تحمي نفسها من إيران، وحتى الأمس كان العالم يتساءل؛ كيف سترد إيران، واليوم بات يتساءل كيف سترد إسرائيل، علماً أن مثل هذه الهجمة هي بمثابة إعلان حرب عليها. ومع ذلك، تستفيد إسرائيل الآن من فرصة

استعادة صورة الضحية المعتدى عليها بعدما حوّلتها الحرب البربرية على غزة لدولة منبوذة في العالم، إضافة لولادة فرصة لتحريض العالم على إيران وشيطنتها واعتبارها مصدر الشرّ في المنطقة والعالم بدلاً من إسرائيل نفسها كدولة احتلال وانتهاكات؛ **ولذا فإن هناك من يرى أن هذه الهجمة تصبّ الماء على طاحونة إسرائيل، رغم نيلها من سيادتها وهيبتها، لأنها ترمم ما أفسدته الحرب على غزة.**

وتابعت الصحيفة: هل، وكيف، سينعكس هذا التصعيد على غزة وعلى الشعب الفلسطيني بشكل عام، اليوم وغداً، وهل ستقوم الولايات المتحدة بإقناع إسرائيل، على سبيل المثال، للذهاب لتحالف إستراتيجي مع دول عربية ضد محور المقاومة بقيادة إيران. سؤال مفتوح يرتبط بسؤال كيف سترد إسرائيل، وهل تكتفي برد تكتيكي يحفظ لها ماء الوجه والانتقام لكرامتها القومية، أم أنها ستصعّد طمعاً بهدف إستراتيجي لإضعاف إيران، كما تفيد تسريبات إسرائيلية، في الساعات الأخيرة، بأن الرد سيكون كبيراً وجوهرياً، علماً أن بعض الوزراء، أمثال بن غفير، يدعون لرد ساحق ماحق؛ في كل الأحوال، **اتخذ مجلس الحرب الإسرائيلي قراراً بتخويل نتنياهو وغالانت وغانتس صلاحية اتخاذ قرار متى وكيف ترد إسرائيل على هذه الهجمة الإيرانية التاريخية؛ وهل تتمكّن أمريكا من منعها من الردّ على الردّ، بعدما شاركت في حمايتها من صواريخ إيرانية، سوية مع دول غربية أخرى، وعربية أيضاً؟**

حسابات نتنياهو: من المؤكد أن حكومة نتنياهو تحاول استثمار التطورات وتوظيفها لاصطياد عدة عصافير بحجر واحد؛ فمن المرجح أن نتنياهو بدأ، منذ صباح أمس، باستثمار التصعيد الذي نقل إيران وإسرائيل لمواجهة مباشرة، بعد سنوات طويلة من الحرب السرية أو الحرب بالوكالة، من أجل صرف أنظار العالم وأنظار الإسرائيليين عن غزة، عن الموجود والمفقود فيها، بعد ستة شهور من حرب متوحشة لم تحقق أهدافها المعلنة؛ كما أن نتنياهو يسعى لرسم التصعيد كفشل إيراني ذريع وانتصار إسرائيلي لتعويض فشله في غزة، كما يتجلى في تغريدة نشرها صباح أمس في منصة أكس قال فيها: "أحبطنا وتصدينا.. معاً ننتصر"؛ كذلك يحلم نتنياهو باستعادة الفزاعة الإيرانية ليحوّل التراشق معها لمسلسل طويل يدفع الإسرائيليين للخوف من العدو الخارجي الخطير والاصطفاف خلفه بصفته "القائد القوي"، كما كان يفعل في الماضي، إضافة إلى استبعاده يوم الحساب العسير الذي ينتظره داخلياً.

تحفّظ أمريكي: وتفيد تسريبات أمريكية وإسرائيلية بأن الإدارة الأمريكية تخشى من حسابات غريبة لدى نتنياهو في التعامل مع إيران، كما فعل في الحرب على غزة وتفاعلاتها. ونقلت شبكة **إن بي سي** الأمريكية عن مصادر في البيت الأبيض قولها إن **بايدن قال لنتنياهو في مكالمتهما الهاتفية، ليلة أول أمس: "تلقّيت نصراً فخُذه"، وأوضح له أن الولايات المتحدة لن تشارك في أي عمل هجومي ضد إيران. كما نقلت الشبكة الأمريكية عن مصادرها في البيت الأبيض قولها إنها تخشى من ردّ إسرائيليّ**

متسرّع دون التفكير مليّاً بالنتائج. وتوضح هذه المصادر أن **مخاوف الإدارة الأمريكية تنبع أيضاً من طريقة إدارة الحرب على غزة، ومن عملية اغتيال زاهدي في دمشق، التي أدت لهذه الهجمة الإيرانية.** ونقلت **إن بي سي** عن **ثلاثة مصادر أمريكية** قولها إن **بايدن قلق من احتمال قيام نتنياهو بجرّ الولايات المتحدة لصراع أعمق في الشرق الأوسط، فيما** نقلت صحيفة **نيويورك تايمز** عن **مصدر إسرائيلي** قوله إن إسرائيل ستنسّق ردّها على هجمة إيران مع حليفاتها.

بدورها، تُبدي أوساطٌ إعلامية إسرائيلية مخاوف مشابهة من قيام نتنياهو بخلط الحسابات لتحقيق مآرب فئوية مقابل إيران، كما فعل مع غزة؛ بل ذهب بعض المراقبين الإسرائيليين للتساؤل: لماذا قامت إسرائيل باغتيال الجنرال الإيراني في دمشق، وهل فكّرت بتبعات ذلك؟ **من هؤلاء المحلل البارز في صحيفة يديعوت أحرونوت شمعون شيفر،** الذي تساءل في مقال نشرته الصحيفة أمس: **هل أخذت القيادة الإسرائيلية بالحسبان نصيحة كونفوشيوس بالحسبان، والتي قال فيها للقيادات: عندما تخرج لمعركة انتقامية فمن المفضّل حفر قبرين، أولهما لعدوك والقبر الثاني لك، لأن الانتقام سيقود للانتقام..!!!!**

ولفت حسين مجدوبي في القدس العربي، إلى أنّ إيران شنّت هجوما جويا بواسطة الصواريخ والطائرات المسيرة على أهداف عسكرية بالأساس في إسرائيل، **وبادرت الأخيرة رفقة الغرب إلى القول باعتراض ٩٩% من تلك الهجمات. وهو أمر يثير التساؤل الكبير، ويجعل هذا الرقم مشكوكا فيه، بل كذبا على ضوء تستر إسرائيل على الخسائر الحربية والرقابة التي تفرضها في هذا الشأن، وفي ضوء استعمال إيران لأول مرة صواريخ ذات رؤوس حربية انشطارية؛ وعمليا،** كان مرتقبا اعتراض نسبة عالية من الطائرات المسيرة بحكم أن سرعتها بطيئة والمسافة التي تقطعها طويلة جدا، مما يجعل إمكانية الاعتراض مرتفعة جدا، **لا سيما في ظل الدعم الذي تحظى به إسرائيل من جميع الدول الغربية الكبرى التي لديها سفن حربية في البحر المتوسط والبحر الأحمر؛ غير أن اعتراض الصواريخ مشكوك فيه بشكل كبير للغاية للأسباب التالية:**

أولاً، تنقل **سي إن إن** عن مسؤولين في واشنطن، اعتراض الجيش الأمريكي **٣ صواريخ باليستية،** وهو رقم ضعيف للغاية. وإذا كانت الولايات المتحدة قد اعترضت ثلاثة صواريخ فقط، وكان دور بريطانيا وفرنسا وألمانيا ثانويا للغاية، فهل اعترضت إسرائيل عشرات الصواريخ الباليستية والمجنحة لا سيما صاروخ "خيبر شكن" **الذي يعتمد تقنية الرؤوس الانشطارية التي يصعب اعتراضها بالكامل؟ لا يمكن تصديق هذه الرواية الإسرائيلية من زاوية عسكرية؛**

ثانياً، أعلنت إيران أنها استهدفت القاعدة العسكرية **نيفاتيم التي تضم مقاتلات إف ٣٥، وكانت إسرائيل تدرك استهداف أهداف عسكرية، وعليه، كيف نجح صاروخ أو صاروخان في ضرب هذه القاعدة**

العسكرية التي تعتبر من ضمن المنشآت الأكثر تحصينا في إسرائيل، بينما ستخطئ الصواريخ مناطق أخرى أقل تحصينا؟

ثالثاً، تمارس وزارة الدفاع الإسرائيلية رقابة مشددة على جميع الأخبار المتعلقة بالحرب والمؤسسة العسكرية، وكل من خرق هذه الرقابة يعرض نفسه للعقوبات بما فيها السجن. وبعد مرور سنوات، اعترفت إسرائيل بإلحاق حزب الله أضرارا بـ١٢٧ دبابة من نوع ميركافا، وسوط قتلى لم تعلن وقتها عنهم، **كما تمارس إسرائيل رقابة كبيرة على أخبار حرب قطاع غزة؛ رابعاً، تمارس إسرائيل تمويها كبيرا بالاستباق دائما إلى بث أخبار لتغليط الرأي العام الدولي لكي تحقق انتصارا إعلاميا، وسط دعم كبريات العواصم مثل باريس وبرلين وواشنطن لروايتها.**

ونشر موقع **ذا هيل** الأميركي المتخصص في شؤون الكونغرس والبيت الأبيض، مقالا كتبته **تارا سونينشين، الباحثة في كلية فليتشر للقانون والدبلوماسية بجامعة تافتس، قالت فيه أن إيران ربما تكون قد تجاوزت للتو "الخط الأحمر" من خلال إطلاق مسيرات باتجاه إسرائيل. وأوضحت** أن **"الخط الأحمر" يعني في السياسة الخارجية حدودا لا يمكن تجاوزها، وهو مصطلح يستخدمه قادة الدول للدلالة على أن عبوره يعني لديهم أن "الأمر جلل". وأشارت** إلى **أنه سيتعين على نتنياهو أن يقرر كيفية الرد وأين يقع "الخط الأحمر" الخاص به – وما إذا كانت هذه ضربة محدودة أم بداية أزمة متصاعدة.** وأضافت الدبلوماسية الأميركية السابقة **أنه لا يُعرف كيف سترد إسرائيل، وكيف سيؤثر ذلك على الحرب الإسرائيلية في غزة، حيث تم تعليق غزو مدينة رفح جنوبي القطاع. وترى الكاتبة** أن **إسرائيل ستكون في حالة تأهب قصوى بالنظر إلى وضعية إيران كقوة يُعتقد امتلاكها أسلحة نووية.**

وقالت مجلة **إيكونوميست** البريطانية، في تعليقها على الضربات الإيرانية، **إن الإسرائيليين عاشوا ليلة مرعبة وهم يتساءلون عما إذا كانت لحظة الحقيقة قد حانت.** وفي وقت سابق من يوم السبت نفسه، صعد جنود إيرانيون على متن سفينة في مضيق هرمز قالت إن لها صلات بإسرائيل. **ولكن المجلة البريطانية وصفت الضربات الصاروخية وموجة الطائرات بدون طيار بأنها تمثل تصعيدا أكبر بكثير، مضيفة أن هذه هي المرة الأولى التي تهاجم فيها إيران إسرائيل مباشرة من أراضيها. وفق تحليل المجلة، فإنه ورغم أن إسرائيل قادرة على التعامل بشكل شبه مؤكد مع التهديد المباشر؛ فإن السؤال الكبير هو كيف يمكن أن تنتقم، مع احتمالات جر المنطقة وأميركا إلى حرب شاملة؟** ونقلت عن **مصدر عسكري أميركي** – لم تذكر اسمه- **أن إيران ووكلاءها قد يسعون، في أسوأ الحالات، إلى اجتياح الدفاعات الجوية الإسرائيلية،** قائلة **"إنهم يريدون إبقاء الإسرائيليين في حالة تخمين"، ومع ذلك، فإن احتمالات نجاحهم في تحقيق هذا الهدف منخفضة. واعتبرت الإيكونوميست**

أن **الهجوم الإيراني المباشر على إسرائيل يتجاوز خطا جديدا، مما قد يضطر إسرائيل للانتقام، وهو سيناريو "ليس مضمونا على الإطلاق".**

وتحت عنوان: ماذا ستفعل إسرائيل بعد الهجوم الإيراني؟ قالت صحيفة **التلغراف** البريطانية **إن تحركات نتنياهو التالية ربما تتوقف على مدى الضرر الذي أحدثه هجوم ليلة السبت وما استهدفه القادة الإيرانيون بالضبط. وأبانت** أن أحد العوامل الحاسمة فيما يتعلق بما يمكن أن يحدث بعد ذلك **هو مدى قدرة إسرائيل وحلفائها على اعتراض الطائرات المسيرة وأي صواريخ قبل أن تصل إلى أهدافها. وإذا كانت بضعة مسيرات أو صواريخ تمكنت من تجاوز الدفاعات الجوية الإسرائيلية صباح يوم الأحد وضربت بعض الأهداف العسكرية،** وقد تكون قواعد في الشمال ذي الكثافة السكانية المنخفضة، **فإن هذا قد يجعل إيران تشعر بأنها حققت هدفها دون إغراق المنطقة بأكملها في أتون الحرب.**

ومع إقرار الصحيفة بأن الهجوم الإيراني يُعد تصعيدا بالغ الخطورة، إلا أنها ترى أن إطلاق طهران تلك الطائرات من داخل أراضيها سيتيح لإسرائيل وحلفائها مزيدا من الوقت لاعتراضها. ورسمت الصحيفة البريطانية سيناريو لما قد يكون عليه الرد الإسرائيلي على الهجمات الإيرانية. وقالت إن نتنياهو قد يطلق ردا مماثلا يتمثل في شن غارات جوية على أهداف إيرانية، سواء كانت قواعد عسكرية أو مقار حكومية. ومن الخيارات الواضحة الأخرى للانتقام الإسرائيلي بحسب تلغراف- **شن ضربات جوية على مقر الحرس الثوري الإسلامي أو قواعده حول إيران، "وعندها ربما يوقف الجانبان الأعمال العدائية، مع شعور كل طرف بأنه أخذ بثأره".**

وباعتقاد الصحيفة، فلا يزال هناك احتمال قاتمة لاندلاع حرب واسعة النطاق بين إيران وإسرائيل، وهو السيناريو الكابوس الذي من شأنه أن يفرض تكاليف باهظة على الأرواح البشرية على الجانبين، وربما يجر الولايات المتحدة ـ وربما بريطانيا ـ إلى المعركة. ولاحظت تلغراف أن هناك شيئا مختلفا تماما في هذا الهجوم وهو أنه لا يتناسب مع نمط سلوك إيران السابق، حيث شنت هجمات سرية على إسرائيل أو اعتمدت على وكلاء إقليميين لتنفيذ أوامرها؛ وهذا يعني أن إسرائيل –والغرب- أصبحا الآن في وضع غير مألوف وخطير للغاية.

لكن وفقًا لمصادر رسمية لم يكشف عنها استشهدت بها وسائل الإعلام الأمريكية سي أن أن وموقع أكسيوس، فإن بايدن حذر نتنياهو خلال محادثة هاتفية استمرت ما يقرب من نصف ساعة ليلة السبت الأحد بأن الولايات المتحدة لن ترافق إسرائيل في هجوم مضاد على إيران. وقال بايدن، **إنه يعارض ذلك وإن على إسرائيل أن تعتبر ما حدث السبت انتصارا، في ضوء تحييد جميع المقذوفات الإيرانية تقريبًا دون أن يكون لها تأثير يذكر.**

ونشرت صحيفة **أوبزيرفر** تقريراً **لمراسلها في واشنطن جوليان بورغر، قال فيه إن مصير الشرق الأوسط معلّقٌ في الهواء، في الوقت الذي تفكر فيه إسرائيل بما ستقوم به من ردّ على الهجوم الإيراني، ليلة السبت.** وقال إن الرئيس بايدن دعا لضبط النفس، وإن إيران ثأرت لهجوم إسرائيل على سفارتها، **لكن الموقف الإسرائيلي معلّق بموقف ثلاثي نزق ومتنافس في حكومة الحرب. وقال إن منظور حرب كبيرة بالمنطقة بات على المحك عندما يعقد نتنياهو جلسة، يوم الأحد، لحكومة الحرب، ومناقشة الرد الإسرائيلي على الهجوم الإيراني. وسيقرر وزراء حكومة التحالف اليميني المتطرف،** الذي يتزعمه نتنياهو، **المكونة بشكل رئيسي من وزير الدفاع يوآف غالانت، وزعيم المعارضة بيني غانتس، وهو جنرال سابق، سيقرر هؤلاء المتنافسون مصير المنطقة الذي بات في أيديهم؛**

ولفت الكاتب إلى أنه لم يتم الإبلاغ، إلا عن ضحية من المجتمعات المهمشة في النقب، وإصابة قاعدة عسكرية إسرائيلية هناك بأضرار طفيفة. **وتوقع المسؤولون الأمريكيون نتيجة كهذه في الأيام التي قادت للهجوم، أي سقوط الصواريخ الإيرانية في الصحراء، وبدون التسبب بضحايا. وفي هذه الحالة فإن الولايات المتحدة ستدعو، وبقوة، ضد أي ردّ إسرائيلي متسرع.** بدورها، تأمل إيران بنتيجة كهذه؛ ففي بيان من بعثتها في الأمم المتحدة جاء أنها، في أعقاب الرد الانتقامي، **"تأمل بأن الأمر قد انتهى".**
وأضاف الكاتب: يعرف الإيرانيون وجو بايدن **أن نتنياهو يرغب بانتهاز الفرصة لتدمير المفاعلات النووية الإيرانية، التي ينظر إليها كتهديد وجودي على إسرائيل. ولن يستطيع تدميرها بدون مساعدة من أمريكا، ولكن هناك إمكانية لانتهازه ومجموعة الصقور معه، الفرصة لتحقيق هذا الطموح. كما يعي المسؤولون في الإدارة الأمريكية بأن نتنياهو لديه محفّز لكي يبقي الأعمال العدائية مستمرة، لأنها تمنع من انهيار تحالفه المتطرف، والدعوة إلى انتخابات جديدة.**

وفي التداعيات، لفت الكاتب إلى أنّ الأردن خاطرَ بنقد من العالم العربي عند اعتراضه بعض المسيرات الإيرانية التي اخترقت مجاله الجوي. وقال أيضاً إنّ الهجوم حرف الانتباه عن العملية العسكرية في غزة. وربما أدى الهجوم الإيراني لتوقف الثرثرة في داخل الكونغرس بشأن الحد من إمدادات الأسلحة لإسرائيل بسبب غزة.

إلى ذلك، دعت أوبزيرفر، في افتتاحيتها، لوقف التصعيد، ذلك أن الهجوم الجوي، يوم السبت، ضد إسرائيل يحمل إمكانية لتحويل الأزمة في غزة إلى حرب واسعة في الشرق الأوسط، بشكل يجرّ الولايات المتحدة ودولاً أخرى، بما فيها بريطانيا، إليها. وهذا هو السيناريو الذي تمقته الحكومات الغربية والعربية منذ هجوم حماس، في ٧ تشرين الأول. والآن، وقد مضى الأسوأ، فإن أحداً لا يعرف متى وكيف سينتهي. ويجب أن يتم نزع فتيل المواجهة المباشرة بين إسرائيل وإيران، ويجب منع خروجها عن السيطرة. واعتبرت أنّ من تداعيات الحرب المفتوحة بين الولايات المتحدة وإيران **تقسيم الديمقراطيات الغربية والإضرار بالاقتصاد العالمي ونشر عدم الاستقرار في الدول العربية المؤيدة**

للغرب، وزيادة التأثير الصيني وتهميش الحرب في أوكرانيا. وستكون هدية لنتنياهو وتحالفه المتطرف، الذي يريد المضي في الحرب على غزة إلى ما لا نهاية. وعلينا ألا ننسى، في وسط الاضطراب، أن الهجوم الإيراني كان سببه الهجوم الإسرائيلي الذي لم تعترف به إسرائيل على القنصلية الإيرانية في دمشق، **وهو ما اعتبرته طهران خطأً أحمر. وبالنسبة للمرشد خامنئي، فهو بمثابة هجوم على السيادة الإيرانية. ويجب ألّا يمرّ بدون ردّ.**

أخبـار عن سـورية:

....

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

نيويورك تايمز: لا يمكن أن يظل الدعم العسكري الأمريكي لإسرائيل بدون شروط..؟!!

نشرت صحيفة **نيويورك تايمز** افتتاحية قالت فيها **إن الدعم العسكري الأمريكي لإسرائيل يجب ألّا يظل بدون شروط.** وأوضحت: معاناة المدنيين في غزة، عشرات الآلاف من القتلى، الكثير منهم أطفال، ومئات الآلاف من المشرّدين، ويواجهون خطر المجاعة، باتوا أعداداً متزايدة، **لم يعد بإمكان عدد متزايد من الأمريكيين تحمّلها. ومع ذلك تحدّى نتنياهو وتحالفه من القوميين المتطرّفين الدعوات الأمريكية لضبط النفس وتوفير المساعدة الإنسانية.**

وأضافت أن التزام الولايات المتحدة لإسرائيل يشمل على ٣.٨ مليار دولار سنوياً كمساعدات عسكرية، **وهي أكبر رزمة مساعدات أمريكية لأي دولة في العالم، وهي تعبير عن العلاقة المستمرة والاستثنائية بين البلدين. ولكن يجب أن تكون "رابطة ثقة بين المانحين والمتلقين للأسلحة الفتاكة من الولايات المتحدة، والتي تقوم بإمداد الأسلحة بناء على شروط رسمية تعكس القيم الأمريكية والواجبات بناء على القانون الدولي". وترى الصحيفة أن نتنياهو وتحالفه من المتشدّدين في الحكومة كسروا رابطة الثقة، ولحين عودتها، لا يمكن لأمريكا الاستمرار، كما في الماضي، بإمداد إسرائيل بالأسلحة التي تستخدمها في حربها ضد حماس.**

وتقول الصحيفة إن الإدارة استخدمت عدة أساليب للتعنيف والضغط، بما في ذلك الامتناع في مجلس الأمن، في محاولة للضغط على الحكومة الإسرائيلية كي تغير سلوكها، ولم ينفع أي منها... لكن الدعم العسكري ورقة ضغط، مع أن بايدن متردد في استخدامها، مع أنها مهمة وفي يده لكي يقنع إسرائيل لفتح الطريق أمام مساعدات لغزة. وتعتقد الصحيفة أن وقف الدعم لإسرائيل لن يكون قراراً سهلاً على بايدن، نظراً لالتزامه الطويل بإسرائيل، لكن زيادة الضحايا المدنيين، ومخاطر المجاعة لا تدع أي مساحة له إلا التحرك. كما أن تراجع الدعم الدولي للحملة العسكرية في غزة جعل إسرائيل

غير آمنة. وأمام المعاناة، لا يمكن للولايات المتحدة الاستمرار كأسيرة لزعيم إسرائيلي يركّز على نجاته السياسية، وموافقة المتحمّسين الذين يحميهم.

وفي النهاية تقول الصحيفة إن الولايات المتحدة ظلت تدعم إسرائيل دبلوماسياً وعسكرياً على مدى عقود، لكن التحالفات ليست علاقات من طريق واحد، ويفهم معظم الإسرائيليين هذا، بمن فيهم القادة العسكريون، لكن نتنياهو أدار ظهره لأمريكا ومطالبها، ما خلق أزمة في العلاقات الأمريكية-الإسرائيلية، في وقت بات فيه أمن إسرائيل واستقرار كل المنطقة على المحك.

أخبار ومواضيع متنوعـة:

خبير: الخطط الأمريكية لمحاصرة روسيا فشلت فشلا ذريعا..؟!!

استنكر الخبير الاقتصادي المصري رشاد عبده، العقوبات التي فرضها الغرب ضد روسيا، مضيفا أن الأوروبيين لا يزالون يظنون أنهم مجرد تابع للولايات المتحدة. وقال الخبير لقناة **روسيا اليوم:** "أوروبا بحاجة ماسة للغاز الروسي والاقتصاد الروسي ومع ذلك تتجه غربا وتنفذ الإملاءات الأمريكية التي تبيع لها الغاز بأسعار مضاعفة، **متسائلا؛ أي منطق هذا، منوها أن الولايات المتحدة تبيع الغاز لأوروبا بأكثر من ٤٠٠% من ثمنه لأوروبا وهي تنصاع صاغرة لذلك. وأردف: "لم يقتصر على هذا فقط، بل طلبت أمريكا تفريغ مخازن السلاح الأوروبية وإرسالها إلى أوكرانيا والهدف بالطبع دعم أوكرانيا وتدمير الاقتصاد الروسي وإسقاط الرئيس الروسي في الانتخابات الرئاسية وهي أهداف لم تتحقق كليا أو حتى جزئيا؛ فالاقتصاد الروسي صمد بشكل لم يتوقعه أكثر المتابعين تفاؤلا وأوكرانيا تتلقى الهزائم تلو الهزائم".**

كما شدد الخبير على معطيات عدة تؤكد صمود الاقتصاد الروسي في مجالات عدة؛ منها البورصة وأسعار الروبل، **مشيرا إلى أن الاقتصاد الروسي نجح بأكثر من المتوقع حتى قبل الحرب، وأنّ الرئيس الروسي أعيد انتخابه، وحقق الاقتصاد الروسي طفرة كبيرة جعلته سادس أقوى اقتصاد في العالم. وأضاف:** "يمكنني القول هنا إن اقتصاد مجموعة "بريكس" حقق معدلات نمو غير مسبوقة وشكل ٣٤% من الاقتصاد الكلي في العالم، **بينما اقتصاد مجموعة السبعة الكبار (G7) معدلات نمو حوالي ٣١% من الاقتصاد الكلي للعالم".**

هذا واعتبر رشاد عبده أن محاولة الولايات المتحدة لعزل الصين أيضا منيت بالفشل الذريع، مشددا في الوقت ذاته على أن الولايات المتحدة نفسها لا تزال غارقة في الديون ودعمها اللاأخلاقي لإسرائيل أفقدها ما تبقى لها من مصداقية.

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.